تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
مؤسسة الوحدة
رقم العدد ١٣٩٥١
٨ صفحات
الأحد ٥ محرم ١٤٤٥هـ - ٢٣ تموز ٢٠٢٣ م
tishreen.news.sy

مفاتيح السيطرة على العالم خمسة.. جميعها في منطقتنا.. نملكها أم تملكنا؟

■ تشرين - مها سلطان

لمناسبة ما نشرته صحيفة «أرغومينتي إي فاكتي» الروسية، يوم الجمعة الماضي، حول «مفتاح النفط» الذي يمثله مضيق هرمز، واستماتة الولايات المتحدة الأمريكية لامتلاكه، وكيف أنها تسعى لعسكرة المضيق بزيادة المقاتلات والسفن الحربية التي ترسلها إلى الخليج العربي بذريعة حماية السفن من الاختطاف، والمتهم طبعاً إيران، والسبب مفهوم ما دامت الولايات المتحدة تريد سلب إيران هذا المفتاح العالمي.

لمناسبة هذا الحديث، وعلى طريقة «هل تعلم» نسأل:

هل تعلم أن مفاتيح السيطرة على العالم هي خمسة مفاتيح، جميعها تتركز في منطقتنا وتتمثل في المضائق والممرات المائية البحرية، التي تزنر الوطن العربي في ثلاثة أرباع دائرة، لكنها في بعدها الخارجي تزنر العالم اقتصادياً في دائرة كاملة.. تضيق أحياناً حروباً وتوترات فيقف العالم على رجل واحدة.. ثم تتوسع، فيسترخي على رجلين ولكن من دون اطمئنان.

3-2

خطر على الصحة والاقتصاد.. البيع عبر الانترنت يوقع في شباكه من يستسهل التعامل بلا معاينة

5

منسوب غزارة مصادر المياه أفضل من العام الماضي..

درويش: واقع الضخ بمحافظتي دمشق وريفها جيد

4

الارتفاع الخيالي لأسعار الذهب خفّض مبيعه بنسبة ٧٠٪ مقارنة بالعام الماضي

تفاصيل على موقع تشرين

٧٠٪ من الشباب يميلون إلى الكذب على مواقع التواصل الاجتماعي

6

«صنّاع المحتوى» وتدمير مضامين الذائقة البشرية!

7

الشركات والمؤسسات التابعة لوزارة الأشغال العامة والإسكان تتخطى مرحلة التوازن إلى الربح

5

مفاتيح السيطرة على العالم خمسة.. جميعها في منطقتنا.. نملكها أم تملكنا؟

■ تشرين - مها سلطان

لمناسبة ما نشرته صحيفة «أرغومينتي إي فاكتي» الروسية، يوم الجمعة الماضي، حول «مفتاح النفط» الذي يمثله مضيق هرمز، واستماتة الولايات المتحدة الأمريكية لامتلاكه، وكيف أنها تسعى لعسكرة المضيق بزيادة المقاتلات والسفن الحربية التي ترسلها إلى الخليج العربي بذريعة حماية السفن من الاختطاف، والمتهم طبعا إيران، والسبب مفهوم ما دامت الولايات المتحدة تريد سلب إيران هذا المفتاح العالمي.

لمناسبة هذا الحديث، وعلى طريقة «هل تعلم» نسأل:

هل تعلم أن مفاتيح السيطرة على العالم هي خمسة مفاتيح، جميعها تتركز في منطقتنا وتتمثل في المضائق والممرات المائية البحرية، التي تزنر الوطن العربي في ثلاثة أرباع دائرة، لكنها في بعدها الخارجي تزنر العالم اقتصاديا في دائرة كاملة.. تضيق أحيانا حروبا وتوترات فيقف العالم على رجل واحدة.. ثم تتوسع، فيسترخي على رجلين ولكن من دون اطمئنان.

هذه حال العالم الخارجي فكيف إذا هو حالنا نحن في المنطقة الذين نتحمل الويلات والكوارث سواء ضاقت الدائرة أم اتسعت؟

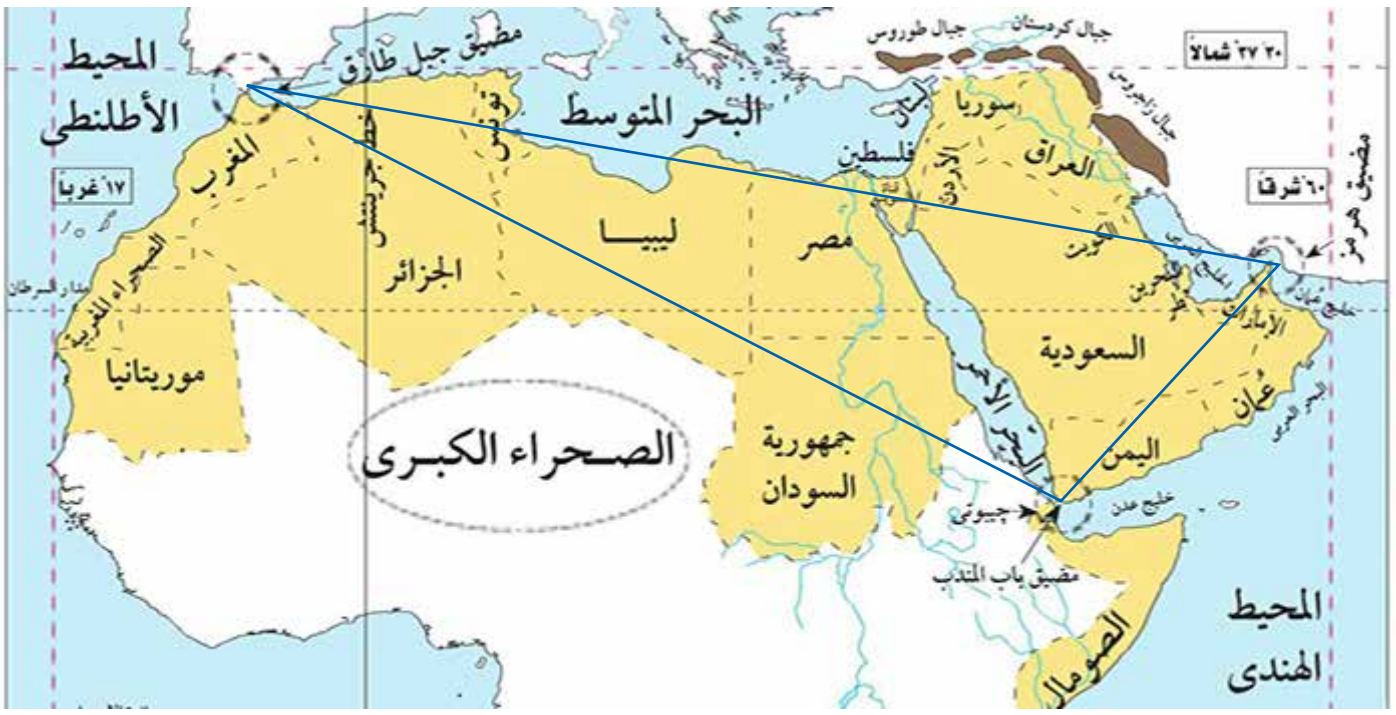

ولأنه ممنوع علينا امتلاك هذه المفاتيح التي هي أساس السيطرة والنفوذ «أربعة منها تملكها دول عربية وإسلامية فيما الخامس كان عربياً في سالف الزمان» فإن منطقتنا لا تهدأ أبداً.. ومن نافل القول هنا إن نمو الدول وتقدمها وقوتها ما زال - وعلى كل المستويات - مرتبطاً بما تمتلكه من مضائق وممرات مائية استناداً لما توفره من نفوذ اقتصادي مطلق، وتالياً نفوذ سياسي مماثل.. ونفوذ عسكري كتحصيل حاصل.

لذلك يبدو من الأهمية بمكان أن نعيد التذكير بهذه المفاتيح الخمسة.. وكيف أن دول المنطقة لم تحسن استثمارها بالصورة التي تجعلها في مصاف الدول الكبرى والقوى ذات النفوذ، حتى إقليمياً... أكثر من ذلك تم استخدام هذه المفاتيح بالاتجاه المعاكس فأغلقت العالم على دول المنطقة بدلاً من أن تفتحه أمامها على قوة ونفوذ بلا حدود.. هذا ونحن لم نتحدث بعد عن أن هذه المضائق والممرات المائية تكتسب أهمية أعظم مع تركز الثروات النفطية في المنطقة وتمركز مناطق الإنتاج بالقرب منها، ما حوّلها إلى صمامات لإمدادات الطاقة إلى الغرب، وإلى شرايين غذّت قلب العالم الغربي وضخت فيه ما يكفي من جبروت وتجبّر ليجدد استعماره للمنطقة عقداً بعد عقد، رغم أنه يكفي الضغط على أي من هذه الشرايين ولو قليلاً ليعاني هذا القلب أزمات تودي به أو على الأقل تنهي تسلطه وأطماعه في منطقتنا.

وهو ما بدأت تفعله دول في المنطقة مؤخراً عبر الضغط على أحد هذه الشرايين، شريان النفط، وهو ما يقف الغرب معه متفرجاً، مكبل اليدين، يبتلع ضغوطه وتهديداته عاجزاً.

مثلث الخطر... متلازمة القوة والضعف

الفريد في تلك المفاتيح أنها تنفرد بأهمية مزدوجة: أهمية كوحدة قائمة بذاتها، وأهمية من اجتماعها مع غيرها، لنورد هنا مثالاً على ذلك عبر ما يسمى مثلث الخطر «مضيق هرمز- مضيق باب المندب- مضيق جبل طارق»، هذه المضائق الثلاثة تشكل ما يشبه المثلث الذي ينضوي الوطن العربي جغرافياً بين أضلاعه الثلاثة «انظر الصورة» وبشكل جعله يحظى بأعظم موقع إستراتيجي على مستوى العالم من دون منازع أو منافس، والسؤال الذي يتبادر للذهن فوراً: إذا كان الأمر كذلك... فلماذا يسمى مثلث الخطر؟

لأن التفريط بهذه المضائق يحوّلها إلى مصدر خطر وتهديد دائمين، ولأن الولايات المتحدة حاضرة دائماً بضغوطها وتهديداتها، بل بحروبها، خصوصاً ما يتعلق بمضيق هرمز وإيران وكل ما تعمل عليه الولايات المتحدة من توتير لأجواء المنطقة بشكل متواصل من أجل السيطرة على مفتاح هرمز.

هرمز.. عنق العالم

يقع بين سلطنة عُمان التي تحده من الجنوب وإيران من الشمال والشمال الشرقي. اتساعه ٢٦ ميلاً في الاتجاه الشمالي، و٢١ ميلاً في الاتجاه الجنوبي. عمقه يتراوح بين ٦٠ و٩٠ متراً، يكتسب أهميته من كونه يعد «عنق الزجاجة» في مدخل الخليج الواصل بين مياه الخليج العربي شبه المغلقة والبحار الكبرى على المحيط الهندي «بحر العرب وبحر عمان والبحر الأحمر» وهو المنفذ الوحيد للدول العربية المطلة على الخليج «عدا السعودية وسلطنة عمان» إلى دول العالم وعن طريقه تمر جميع وارداتها وصادراتها ولاسيما من النفط «السعودية لها موانئ على البحر الأحمر، وسلطنة عمان تقع موانئها الرئيسة على خليج عمان».. تعبره ٢٠٠ إلى ٣٠٠ ناقلة نفط يومياً «بمعدل ناقلة واحدة كل٦ دقائق في ساعات الذروة» محملة بنحو ٤٠٪ من النفط المنقول بحراً على مستوى العالم وبالسرعة المطلوبة، هذه الكمية والسرعة من الصعب تعويضهما بوساطة أي مضيق آخر، وهذا ما يجعل هرمز يتربع- كمعبر اقتصادي- على عرش المرتبة الأولى عالمياً، لذلك فإنّ مضيق هرمز بعد اكتشاف النفط في المنطقة شكل رهاناً إستراتيجياً دفع الدول الكبرى للتصارع من أجل السيطرة عليه، ومع استحالة أن تسلم إيران مفاتيحه أو أن تتشارك بها مع أحد، فقد عمدت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة إلى تعزيز قوتها في دول المنطقة بقواعد ثابتة أو على مقربة، لتشكل ما يشبه طوقاً يحاذي أقرب نقطة ممكنة من هرمز.

في خمسينيات القرن الماضي، عندما أمّم الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر قناة السويس ١٩٥٦ بدا الغرب كمن تلقى ضربة على رأسه اهتز لها كامل جسده واستمر في حالة اللاتوازن حتى استعاد نفوذه عليها بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨، في ذلك الوقت وصف رئيس الوزراء البريطاني أنتوني إيدن قرار التأميم بقوله: «إنّ عبد الناصر وضع إصبعه على قصبتنا الهوائية»، فإذا كانت قناة السويس كذلك بالنسبة للغرب فكيف الحال مع مضيق هرمز الذي يشكل منذ اكتشاف النفط منتصف القرن العشرين شريان العالم الطاقوي، وسيستمر كذلك حتى آخر نقطة نفط في المنطقة، من هنا فإنّ مضيق هرمز يشكل بالنسبة لإيران ورقة الجوكر الرابحة دائماً وأبداً، في كل مرة ترفعها في معركة المواجهة مع الغرب.

استطاعت إيران أن تحول مضيق هرمز إلى قوة ردع حقيقية ليس فقط بقوة الجغرافيا بل بقوة القانون الدولي الذي يكفل لها حقها السيادي على مضيق هرمز، هي مثلاً تستطيع إغلاقه عندما ترى أن هناك ما

يتبع في الصفحة التالية

عندما يكون العالم في قبضتنا ونكتفي بالمـال ونتخـلى عن القـوة والنفـوذ

يهدد أمنها وسلامة أراضيها- بشكل دائم أو مؤقت، وذلك حسب نصوص معاهدة جمايكا ١٩٨٢ وقبلها معاهدة جنيف ١٩٥٨.

باب المندب ... مفتاح الملاحة والأمن

الضلع الثاني في مثلث الخطر آنف الذكر هو باب المندب الذي يكتسب أهميته - بوصفه واحداً من أهم الممرات البحرية الإستراتيجية في العالم - من ثلاثة عناصر:

الأول، من قناة السويس التي افتتحت عام ١٨٦٩ وربطت بين البحرين الأحمر والمتوسط ما أعطاها موقعاً وسطاً بين بلدان أوروبا والبحر المتوسط والمحيط الهندي وشرق إفريقيا.

الثاني، من مضيق هرمز نفسه، فهناك ارتباط بينهما في حركة النقل والملاحة لجهة المحيط الهندي، ولجهة أنه يضطلع بنقل جزء مهم من نفط الخليج العربي المنقول عبر مضيق هرمز إلى الدول الكبرى «ينقل ٦٠٪ من احتياجات أوروبا الغربية النفطية، بما يعادل ٤٥٨ مليون طن سنوياً».

الثالث يتمثل بكونه مفتوحاً على البحر الأحمر الموصوف بأنه قلب العالم الإستراتيجي لوجوده في موقع وسيط بين أكبر مناطق إنتاج النفط في العالم، وعبر التاريخ كان البحر الأحمر هو مفتاح أمن المنطقة العربية، فيما باب المندب يتحكم بمدخله الجنوبي عبر جزيرة بريم «هناك ثلاثة مضائق تتحكم بمداخل ومخارج البحر الأحمر: خليج العقبة الذي يحكمه مضيق تيران، وخليج السويس الذي يحكمه مضيق غوبال، ومضيق عدن في الجنوب الذي تتحكم في مدخله جزيرة بريم» كما أن باب المندب يشكل صلة وصل بين البحر الأحمر والمحيط الهندي بمعنى أنه مفتوح أيضاً على المحيط الهندي وهذا ما يكسبه أهمية مضاعفة وضعته في موقع البديل المحتمل لمضيق هرمز.

تبعاً لما سبق يشكل باب المندب مفتاح الكتلة الإستراتيجية العربية التي تشمل منطقة الخليج والبحر الأحمر والبحر المتوسط، ومفتاح الملاحة الرئيس إلى البحر الأحمر بين ثلاث قارات هي آسيا وإفريقيا وأوروبا، يضاف إلى ذلك «أي ما يُكسب باب المندب أهمية مضاعفة» أن عرض قناة عبور السفن تقع بين جزيرة بريم والبر الإفريقي هو ١٦ كلم بعمق ١٠٠ إلى ٢٠٠ متر ما يسمح لشتى السفن وناقلات النفط عبوره بيسر وعلى محورين متعاكسين متباعدين.

تطل اليمن على ساحل باب المندب العربي، فيما تطل جيبوتي وإثيوبيا على ساحله الإفريقي، تتناثر الجزر حوله وهي بمعظمها مرجانية أبرزها جزيرة ميون التي تشطره إلى ممرين:

١- ممر شرقي أكثر صلاحية للملاحة يقع بين نتوء في اليابسة هو الشيخ سعد في شمال اليمن، وبين جزيرة ميون ويدعى مضيق إسكندر ولا يتجاوز عرضه ٣ كلم بعمق أقل من ١٠٠ قدم.

٢ - ممر غربي بين ميون وجيبوتي بعرض ٢٠ كلم وعمق يصل إلى ١٠٠٠ قدم لكن الملاحة فيه صعبة.

تتوسط ميون المسافة بين منابع النفط وقناة السويس ولا تكاد تنقطع حركة الملاحة أو عبور ناقلات النفط الضخمة أمامها، تعد جزيرة ميون أحد مفاتيح باب المندب الموزعة على جزر أخرى أقل أهمية كجزيرة قمران التي يظهر القمر في سمائها وكأنه قمران وليس قمراً واحداً، وجزيرة كوريا موريا أمام ساحل ظفار في نقطة وسط بين عدن ومسقط، وجزيرة سوقطرة على بعد ٢٢٠ ميلاً من الجنوب الشرقي لباب المندب، تبعاً لذلك يكون لليمن أفضلية إستراتيجية في السيطرة على باب المندب لكنه لا يحقق لليمن أي فوائد تذكر، بل هو مصدر الخطر الأكبر باعتباره مطمعاً رئيساً، للقريب والبعيد، لذلك نجد اليمن يقبع دائماً في دائرة الصراعات والحروب وبما يمنعه من التحول إلى قوة إقليمية بفضل باب المندب.

دعونا نذكر هنا - وبأسى - أن قلة في وطننا العربي تعرف أنه خلال حرب تشرين التحريرية ١٩٧٣ قامت القوات المصرية واليمنية بإغلاق مضيق باب المندب في وجه السفن الإسرائيلية لمدة شهرين «باب المندب هو المدخل الوحيد لإمدادات النفط والتجارة القادمة من المحيط الهندي إلى إسرائيل» وكان لإغلاق باب المندب بوجه الملاحة الإسرائيلية تأثير كبير في مسار الحرب لمصلحة الجانب العربي، وبما أجبر الولايات المتحدة على تحريك أسطولها السابع باتجاه باب المندب فيما سمحت إثيوبيا لقوات إسرائيلية بالتمركز في جزر قريبة منه. وكان فك الإغلاق أحد البنود في إطار ما يُسمى اتفاقية فصل القوات بين مصر و«إسرائيل» ١٩٧٤.

جبل طارق.. العرب كانوا هنا

الضلع الثالث لمثلث الخطر هو مضيق جبل طارق، يحتل هذا المضيق موقعاً إستراتيجياً استثنائياً بين شبه الجزيرة الإيبيرية «الأندلس سابقاً» وشمال إفريقيا، ويشكل نقطة وصل أساسية بين أوروبا وإفريقيا وبين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، كما أنه المعبر الوحيد بين المتوسط والأطلسي، وتالياً فإن من يسيطر عليه يسيطر على عموم حوض البحر المتوسط، سُمي المضيق بهذا الاسم نسبة إلى أمير مدينة طنجة طارق بن زياد الذي عبره فاتحاً بلاد الأندلس عام ٧١١، يبلغ طوله ٥٨ كلم، تعبره يومياً ٢٥٠ سفينة وناقلة شحن عملاقة، تمر خلاله سدس التجارة العالمية و٥ ٪ من تجارة النفط العالمية، يعد الفينيقيون من أوائل الشعوب التي استوطنته وكانت المنطقة على مر التاريخ محل صراع الدول الكبرى للسيطرة عليها، تضاعفت أهميته بعد فتح قناة السويس التي قادت ازدهار الملاحة عبر البحر المتوسط.

تتقاسم شواطئه كل من المغرب وإسبانيا، ومع ذلك فهو مستعمرة تابعة لبريطانيا منذ عام ١٧١٣ بعد أن قامت إسبانيا ببيعه لها، منذ القرن التاسع عشر تحاول إسبانيا استعادته من دون جدوى.. وكان مضيق جبل طارق قد خضع للتاج الإسباني فعلياً في عام ١٥٠١، وبعد هزيمة إسبانيا في حرب ١٧٠٤ أمام بريطانيا وهولندا والنمسا أجبرت على تسليمه إلى بريطانيا رسمياً- بيعاً وشراء- وفق معاهدة أوتريخت ١٧١٤.

ووفقاً للقانون الدولي يحق للمغرب - الدولة العربية - أن تشارك السيادة على مضيق جبل طارق باعتبارها دولة مشاطئة له، لكن هذه المسألة لم تطرح ولا في أي وقت.

قناة السويس.. ثلاث قارات في قبضة اليد

تعد قناة السويس العمل الإنساني المادي الوحيد حتى الآن الذي استطاع تغيير جغرافيا العلاقات الدولية ومعها كامل خريطة الصراع في المنطقة وعلى المنطقة. اختزلت قناة السويس قارة بأكملها هي إفريقيا فيما يشكل مجالها العام دائرة تقبض على ثلاث قارات معاً: أوروبا وآسيا وإفريقيا إضافة إلى جزر الهند الشرقية وأستراليا وصولاً إلى السواحل الشرقية لأمريكا الشمالية. هي صلة الوصل الوحيدة بين البحر المتوسط والبحر الأحمر إذ اختصرت المسافة بينهما إلى أكثر من نصف المسافة التي كان يتطلبها سلوك طريق رأس الرجاء الصالح (٢٨ يوماً بدلاً من ٦٠ يوماً). قصرت المسافة بين موانئ غرب أوروبا والهند بنحو ٨٠٠٠ كلم. تبعاً لذلك تعد قناة السويس أهم شريان مائي للتجارة العالمية بين الشرق والغرب وأهم طريق مائية آمنة بالمطلق، أسرع وأقصر وأقل تكلفة، تسلكها حركة النفط بين مصادر الإنتاج وأسواق الاستهلاك.. بالنتيجة فإنّ مصر تمتلك أعظم مجرى مائي في العالم باعتبارها ممراً للتجارة العالمية وقت السلم، وهي بالمقابل يمكن أن تكون سلاحاً سياسياً، وإستراتيجية حرب تصل انعكاساتها إلى كل البحار والمحيطات السبعة لمرور الأساطيل الحربية فيها.

هذه مفاتيح العالم الخمسة التي هي بين أيدينا، ونستطيع بها أن نحكم الدنيا.. لكننا لا نفعل. مع ذلك يبدو أن هذا الحال لن يدوم مع بدء اتجاه قوي بين عدة دول في المنطقة لاستعادة هذه المفاتيح، وهي قادرة على ذلك، إذا ما امتلكت القرار والإرادة، فهل نشهد ذلك قريباً، ونحجز مكاناً متقدماً/ قائداً في عالم جديد يتشكل، فلا نتركه يفلت من بين أيدينا لنقع مرة أخرى ضحايا قوى جديدة تصعد على حسابنا ومن حسابنا.

منسوب غزارة مصادر المياه خلال هذا العام أفضل من العام الماضي..

درويش لـ«تشرين»: واقع الضخ بمحافظتي دمشق وريفها جيد

■ تشرين- زهير المحمد

لا نستطيع أن ننكر بأن واقع ضخ المياه في معظم مناطق محافظة دمشق جيد إذا ما قارناه مع واقع المياه في محافظة ريف دمشق، إذ تكثر شكاوى القاطنين بمناطق عديدة بمحافظة ريف دمشق ولاسيما المناطق البعيدة عن مركز المحافظة من وجود مشاكل في توقف ضخ المياه لفترات طويلة ووجود ضعف بضخ المياه واضطرار مواطنين لشراء المياه من الصهاريج الجوالة بأسعار مرتفعة لكونها بعيدة كل البعد عن المراقبة التسعيرية والأخطر بأن تكون تلك المياه خارجة عن الرقابة الصحية.

معاون مدير عام المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي في دمشق وريفها المهندس عمر درويش أوضح في تصريح خاص لـ؟ تشرين؟ أن واقع ضخ المياه بمحافظتي دمشق وريفها جيد، مؤكداً أن منسوب غزارة مصادر المياه خلال هذا العام أفضل من العام المنصرم، وذلك مرده للأمطار الجيدة التي شهدناها خلال هذا العام ولاسيما في فترة نهاية الموسم المطري.

وحسب درويش فإن المؤسسة بدأت منتصف الشهر الماضي باعتماد برنامج تقنين جزئي في مدينة دمشق يتراوح ما بين ٣ و ١٠ ساعات وهو حسب المناطق المنخفضة والمرتفعة وإن هذا البرنامج قابل للتعديل وهذا مرتبط بكمية المياه المنتجة، في حين بقيت كمية المياه المزودة لريفها المحيط كما هي

وبالتالي فإنه يتم ضخ المياه بطريقة متوازنة بين المناطق، وفي الوقت نفسه تتم مراعاة المناطق التي تحتاج لتزويد أكثر.

ولم يخف درويش أن منسوب نهر بردى انخفض خلال هذه الفترة ، علماً أن ذلك أمر طبيعي يحدث كل عام في مثل هذه الفترة ، منوهاً بأن المؤسسة قامت بإدخال مصادر أخرى إضافةً إلى مراكز الضخ في دمشق لتعويض الانخفاض.

وفيما يتعلق بمنسوب نبع الفيجة أشار درويش إلى أنه يقدر في هذه الأوقات بنحو ٥,٥ أمتار مكعبة في الثانية، موضحاً أنه تم إدخال مصادر جديدة للضخ مثل نبع بردى وبعض محطات الضخ في المدينة.

ولدى سؤاله عن المشروعات الخاصة بالطاقة البديلة، كشف درويش أن هناك مشروع أبو قوس وهو في مدينة الضمير بريف دمشق ومن المتوقع أن يوضع بالخدمة خلال الشهرين القادمين، كما يوجد مشروع في قطنا ويتم العمل بالتعاون مع إحدى الجهات المانحة، إضافة إلى مشروع في كفر بطنا تم البدء به بالتعاون مع المجتمع المحلي لتركيب طاقة بديلة، إضافة إلى مشروعات أخرى يتم العمل عليها.

ونوه درويش بأهم المشاريع التي نفذتها المؤسسة لتحسين واقع ضخ المياه ببعض مناطق محافظة ريف دمشق، ولعلّ أهمها معالجة هبوط التوتر المتكرر على خط الكهرباء المعفى من التقنين المغذي لمضخات المياه بجرمانا، مؤكداً أن هذا المشروع سيسهم بزيادة كميات المياه التي تتزود منها المدينة، وأشار إلى أنه وبهدف استمرار وصول المياه لسكان مدينة القطيفة أنجزت ورشات المؤسسة أعمال تنزيل وتركيب المضخة العاملة على بئر مشروع جسر حلا المغذي للمدينة، والتي يبلغ عدد المستفيدين فيها نحو ٤٠ ألف نسمة، كما أن المؤسسة تنفذ مشروع تأهيل عدد من خطوط المياه التي تضررت بفعل الاعتداءات الإرهابية، إذ يتم تأهيل خط الإرواء الممتد من محطة ضخ جوبر إلى قرى وبلدات الغوطة الشرقية، علماً أن تنفيذ أعمال التأهيل سيستفيد منها عشرات الآلاف من المواطنين.

رسم الألف ليرة لتسجيل طلبات الاعتراض والتكميل
أربك الطلاب و(المالية) في درعا .. لماذا لا يكون طابعاً!؟

■ تشرين - وليد الزعبي

تشهد مديرية مالية درعا ازدحاماً شديداً من أجل تسديد رسم تسجيل طلبات تقدّم طلاب شهادة الثانوية العامة للدورة التكميلية، وهو ما حصل أيضاً معهم لدى تسديدهم رسم طلبات الاعتراض على نتائج الشهادة الثانوية العامة، علماً أنّ هذا الرسم بقيمة لا تتجاوز ألف ليرة فقط.

العديد من الطلاب والأهالي من الذين قدموا برفقة أبنائهم أثناء التسجيل بقوا لساعات وسط الازدحام والضجيج والحرّ الشديد حتى يتم دفع الرسم، علماً أن الأغلبية قدموا من أرياف المحافظة البعيدة، وقد تكلفوا الجهد والمال حتى وصلوا إلى مدينة درعا حيث يتم تقديم الطلبات، وأي تأخير يعني احتمال عدم إمكانية تأمين أنفسهم في وسائل النقل على قلتها، وهو ما حدث بالفعل مع كثيرين وخاصة خلال أيام العطلة الماضية التي كانت أيامها من ضمن وقت تقديم الطلاب للاعتراضات.

ويتساءل الجميع لماذا لا يتم إيجاد حل يجنب مراجعة مديرية المالية والازدحام فيها، من قبيل استبدال الرسم (الألف ليرة) بطابع معين يتم تحديده من قبلها، ويلصق مع باقي الطوابع المطلوب وضعها على طلبات الاعتراضات، والتقدم للدورة التكميلية، ولاسيما الطابع المالي والهلال الأحمر ونقابة المعلمين، وبمراجعة بعض القائمين على عملية استيفاء الرسم المذكور، أشاروا إلى أنه تم خلال أيام العطلة الفائتة تكليف عدد من أمناء الصناديق بالدوام من أجل تسريع استيفاء الرسم (وصل عددهم إلى ٥)، ورغم ذلك كان هناك ضغط شديد من الطلبة المراجعين استدعى تنظيم الدور ولو بصعوبة.

وخلال متابعة ؟تشرين؟ لعملية استيفاء الرسم تبيّن أنها تستدعي استخدام عدة نسخ من وصل الاستلام، وعلمنا أن هناك إجراءات ترحيل لاحقة للرسم أيضاً تتطلب أوراقاً أخرى، وهي

بتكلفة قد تعادل قيمة الرسم إن لم تكن أكثر، ما يستدعي بالفعل إيجاد حل مناسب وهو سهل جداً يرفع كل تلك المعاناة والأعباء سواء عن الطلاب أو العاملين في مديرية المالية، ويتمثل بوضع طابع بقيمة الرسم على الطلب، على أمل الاستجابة.

وبيّنت مصادر في مديرية المالية لـ«تشرين» اليوم، أنه بالنسبة لاستيفاء رسم تسجيل طلبات الطلاب الأحرار في الدورة التكميلية الذي يتم حالياً، تم الاتفاق مع مديرية التربية في درعا على أن يتم العمل كما هو معمول به بالمدارس النظامية، حيث تنظم قائمة من قبل مندوب في الامتحانات، ويتم استيفاء الرسم مباشرة، ومن ثم تقوم مديرية المالية بدورها بقطع إيصال واحد للقائمة، وذلك للتخفيف من العبء على الطلاب وعلى مديرية المالية في آن معاً، وتسريع عملية التسجيل.

شركات ومؤسسات الوزارة تخطت مرحلة التوازن إلى الربح..

وزير الأشغال العامة والإسكان لـ«تشرين»: ضرورة تناسب الأرباح مع حجم الإمكانات والدعم المقدم

■ تشرين- رشا عيسى

أكد وزير الأشغال العامة والإسكان المهندس سهيل عبد اللطيف في تصريح لـ؟ تشرين؟ أن الجهات والهيئات التابعة للوزارة انتقلت جميعها إلى مرحلة التوازن ثم الربح، موضحاً أنه تم الطلب من هذه الجهات والشركات والهيئات العمل لزيادة الإنتاجية والربح لتكون رافداً للخزينة من خلال الأرباح التي تتناسب مع حجم الإمكانات الموجودة لديها والدعم الحكومي المقدم لها.

وأوضح عبد اللطيف أن العمل خلال المرحلة القادمة يتطلب السير بوتيرة أعلى رغم الظروف الصعبة باعتبار أن هذه الشركات لديها أصول ثابتة وقوية وتمتلك إمكانات جيدة مع ما تقدمه الدولة لها من جبهات عمل.

وعن الاجتماع الأخير الذي أجرته الوزارة والمتضمن خطط عمل الإدارة المركزية والجهات التابعة لها من شركات ومؤسسات وهيئات والخطط الاستثمارية لجميع الجهات والخطط الإنتاجية للشركات الإنشائية، بيّن عبد اللطيف أن نسب التنفيذ وأهم المشاريع بكل جهة والمعوقات الموجودة وآلية معالجتها كانت محاور رئيسة بالاجتماع إضافة إلى الموازنات وقرارات القبول لهذه الجهات.

وشدد عبد اللطيف على المتابعة المستمرة لتنفيذ الخطط ولاسيما أن نسب التنفيذ للخطط يمكن وصفها بالعالية، حيث بلغ إجمالي نسبة التنفيذ للخطة الإنتاجية لغاية النصف الأول من العام الجاري ٦٧٪ والاستثمارية ٥٠٪

ودلت نسب التنفيذ على أنها حققت خططها خلال الزمن المحدد لها.

وبيّن عبد اللطيف أن التركيز سيكون على المشاريع التي تحقق نسب إنجاز أكبر وبالتالي إعطاء المشاريع ذات الإنتاجية الأكبر الأولوية لإنهائها ووضعها بالاستثمار، وضرورة إنجاز الموازنات العامة وسبب تأخر بعض الجهات لإنجاز الموازنات وقرارات القبول.

وأشار عبد اللطيف إلى أنه تم استعراض الصعوبات وسبل تحسين واقع عمل الجهات والتي قد انتقلت جميعها إلى مرحلة التوازن ثم الربح وتم التأكيد على أن يكون العمل بالمرحلة القادمة بوتيرة أعلى رغم الظروف الصعبة.

وأكد عبد اللطيف على المتابعة والتدقيق للمشاريع وإعطاء الأولوية للمشاريع الحيوية ذات المنعكس الاقتصادي والاجتماعي، إضافة إلى أهمية جهاز الإشراف في الشركة العامة للدراسات الهندسية والذي يعدّ صمام الأمان لكل المشاريع خاصة بعد تعرض بلدنا لكارثة الزلزال.

و كان الاجتماع الأخير استعرض الواقع المالي للشركات من حيث الديون المترتبة لصالح الشركات الإنشائية لقاء كشوف عمل لم تصرف بعد والديون المترتبة على الشركات.

خطر على الصحة العامة والاقتصاد..

البيع عبر الانترنت يوقع في شباكه من يستسهل التعامل بلا معاينة

■ تشرين - منال صافي

ازدادت مؤخراً الشكاوى من قبل زبائن وقعوا ضحايا التسوق الإلكتروني لأن السلعة المطلوبة كانت غير مطابقة للمواصفات التي تم الإعلان عنها، أو أنها تسببت للبعض بأضرار صحية، ومن الأمثلة على ذلك سيدة اشترت مستحضراً للعناية بالبشرة على أنه ماركة مستوردة وسددت ثمنه لكن عند الاستعمال الأول تعرض وجهها لحساسية شديدة.

فاضطرت بعدها لمراجعة طبيب الجلدية الذي أكد لها أن تركيبة المواد في المستحضر سيئة وهي السبب فيما حدث لها، سيدة أخرى قررت الشراء من صفحة تبيع ملابس ويتضمن الإعلان فيها أن جميعها أوروبية ولكن بعد أن حصلت على الفستان لم يكن مطابقاً للصورة في الإعلان وحتى القياس المطلوب كان مختلفاً فحاولت التواصل مع الوسيط لكن عبثاً من دون أي رد وتم حظرها فوراً من الصفحة.

اقتصاد ظل

الخبير الاقتصادي عبد الرزاق حبزة أمين سر جمعية حماية المستهلك يؤكد أن الجمعية سجلت بعضاً من الشكاوى لزبائن وقعوا ضحية التسوق الإلكتروني الذي يعدّ أحد فروع اقتصاد الظل، والذي يتم بعيداً عن الرقابة الحكومية وبطريقة غير رسمية، ضمن ورشات وأقبية فلا سجل تجاري ولا وثائق تثبت مصدر البضاعة ولا فواتير نظامية، كما أن من أسباب انتشار اقتصاد الظل التكاليف الضريبية المرتفعة للمحال التجارية من حيث تكلفتها الضريبية.

حبزة أشار إلى أن السبب بانتشار ظاهرة التسوق الإلكتروني يعود لسهولة التعامل والوصول لأكبر عدد ممكن من الزبائن، ويتم فيه بيع السلع والمنتجات بطريقة غير رسمية، لافتاً إلى أن الصعوبة الأكبر بالنسبة للجهات الرقابية تتمثل بأن من يعمل بالتسوق الإلكتروني لا يمكن الوصول إليه ومحاسبته فهو يقوم بالإعلان عن منتج معين ويعطي صورة أو مواصفات للمنتج وغالباً يتم تسديد القيمة بالاتفاق بين صاحب السلعة والمشتري، ولا يمكننا إطلاق صفة بائع عليه لأنه لا يملك سجلاً تجارياً أو عنواناً أو ختماً، وهؤلاء المعلنون هم وسطاء لآخرين يوهمون المشتري أن هذه السلعة عالية الجودة أو أجنبية ولا توجد بطاقة بيان تتضمن مواصفات المنتج الموجودة بالسلع النظامية وتعدّ غير نظامية وفيها الكثير من الغبن والغش.

تفعيل القانون

كما طالب أمين سر حماية المستهلك وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك بتفعيل قانون العقوبات الإلكترونية لأن التسوق الإلكتروني يضر بالاقتصاد الوطني وليس فقط بالمستهلك فهو يروج لبضائع غير مدفوعة الضرائب، وهناك احتمال أن تكون مهربة، ومواصفاتها مبهمة لا يعرفها المستهلك إلّا بعد الاستلام، لأن قواعد البيع في التسوق الإلكتروني تجبره على استلامها لأنه سدد القيمة فهو سيشتريها مهما كانت عيوبها وغالباً صاحب السلعة يتهرب أو يغير عنوانه ليتهرب من المحاسبة، كما أن الأخطر هو تأثير المنتج أو السلعة صحياً وخاصة المواد التجميلية والمكملات الغذائية والأدوية فتكون تركيبتها غير معروفة وإذا كانت أقمشة فليس معروفاً نوعية صباغها وتركيبها، والسلع الكهربائية غير معروف أمنها الصناعي.

فمهمة الجمعية حسب أمين سرها هي توعية المواطن بإشكاليات البيع عبر التسوق الإلكتروني وسلبياتها على المواطن والاقتصاد وهدر المال وخطرها على الصحة، خاصة أن المسوق لديه خبرة بالترغيب والترويج من خلال الإعلان عن السلعة بشكل جذاب مع خدمة توصيلها لباب المنزل، وما يحدث أن السلعة تصل فعلاً عن طريق شخص مجهول الهوية يستقل دراجة نارية يسلمها ويرحل.

كما شدد حبزة على أن هذه الظاهرة أخطر من اقتصاد الظل لأن صاحب؟ بسطة؟ يمكن الوصول إليه لكن من غير الممكن الوصول للمسوق الإلكتروني، ناصحاً من يرغب في الشراء بهذه الطريقة بالتأكد من المصدر والحصول على تفاصيل حول هوية المعلن وعنوانه والتأكد من مواصفات البضاعة قبل تسديد ثمنها، وأن الجمعية تقوم بدورها في حال ورود أي شكوى بهذا الخصوص.

> جمعية حماية المستهلك: التأكد من هوية المعلن ومصدر البضاعة قبل الشراء عبر الإنترنت وتفعيل قانون العقوبات الإلكترونية

٧٠٪ من الشباب يميلون إلى الكذب على مواقع التواصل الاجتماعي

سببه الخوف وضعف الشخصية ونهايته فقدان الذاكرة الرقمي

■ تشرين- نور حمادة

الإنترنت عالم افتراضي موازٍ للعالم الواقعي ولكن بتعقيدات أقل، حيث يمكن لبعض مستخدميه أن يظهروا جوانب من أنفسهم لا يظهرونها في العالم الحقيقي، لذلك يميلون إلى انتحال شخصيات غير شخصياتهم ووضع معلومات مزيفة وألقاب يختفون خلفها، حيث يضطر ثلثا مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي للكذب خلال محادثات «الشات» لتبدو حياتهم أكثر إثارة، وحسب دراسة أجريت حديثا فإن ٧٠ بالمئة من المشاركين إما يبالغون أو يكذبون بشكل فادح حين يروون حدثا من حياتهم على مواقع التواصل الاجتماعي وأن ما يحدث من كذب لتحقيق الإثارة يمكن أن يطلق عليه مصطلح (فقدان الذاكرة الرقمي) بحيث يصل الأمر بالمستخدم إلى تصديق نفسه ونسيان أنه يكذب.

عقدة الخوف

يعد ضعف الشخصية وانعدام الثقة بالنفس من أبرز أسباب هذه الظاهرة وهو ما يمكن أن نسميه بعقدة الخوف من الآخرين أو الرهاب الأمر الذي يجعل أغلب مستخدمي هذه المواقع يخافون من الظهور العلني خشية الإحباط، وبرأي عمار- طالب أدب إنكليزي- أن العديد من الشباب يلجؤون إلى الكذب وانتحال شخصيات أخرى على مواقع التواصل الاجتماعي لتكون بمنزلة قناع أو حاجز يقفون خلفه خوفاً من ظهور العيوب في شخصيتهم للعلن وهذا دليل على نقص لديهم في جانب معين يحاولون التعويض عنه من خلال الكذب.

قناع للتسلية

الانتشار المتفشي للأخبار الزائفة على مواقع التواصل الاجتماعي يجعلنا نسأل باستمرار لماذا ينجذب مستخدمو هذه المواقع إلى نشر الأكاذيب والمعلومات المغلوطة،علماً أنه في العلوم الاجتماعية يؤدي تفضيل ما هو جديد على ما هو حقيقي إلى حدوث إشكالية معرفية، وبرأي مجموعة من الشباب أكدوا لنا أن أغلبية الشباب يلجؤون للكذب بهدف التسلية مع الآخرين، ويتابع ليث – طالب حقوق ومدير إحدى الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي: إن الغاية من الكذب أحياناً هي التعرف إلى أشخاص معينين والدخول إلى عالمهم من دون الإفصاح عن هويتنا الحقيقية خوفاً من الإحراج والوقوع في مشكلات فيما بعد، أو قد يكون ذلك لنيل صداقة النساء لأن دخول المرأة إلى عالم المرأة أسهل، وقد تلجأ الفتاة أحياناً إلى هذا الأمر لتقديم نفسها بشكل ما، من دون الخوف من الإساءة إليها كأنثى عاطفياً أو التفكير بها بشكل منحاز.

ضعف شخصية

يشعر كثيرون من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالرغبة في تقديم أنفسهم بأفضل صورة جمالية وبقمة المثالية والوصول إلى درجة عالية من الرضا والسعادة، وهذا برأي الدكتورة نيفين مصرية اختصاصية في علم النفس دليل على ضعف الشخصية والغيرة العمياء لدى بعض الأشخاص ما يسبب فقدانهم تقدير ذاتهم وثقتهم بأنفسهم وقد تصل إلى الإصابة باضطرابات القلق والاكتئاب في حال عدم تلقي العلاج مبكراً، كما يؤدي الهوس بالمظهر المثالي وإظهار صور وأفكار مخالفة لواقع الشخص إلى كارثة حقيقية، وتأثيره سلبي جداً وهو اضطراب وسواسي يسبب شعوراً بالقلق المفرط بسبب عيوب معينة بشخصيته حتى إن لم تكن ظاهرة للآخرين ويعاني من عقدة نقص ونرجسية ولا يستطيع تقديم نفسه ومعتقداته وجهاً لوجه بشكل علني فيحاول من خلال وسائل التواصل الاجتماعي نشر أخبار وأحداث قد تكون كاذبة وخاطئة أحياناً للحصول على الدعم النفسي وعلى أكبر نسبة متابعة وتعويض النقص من خلال عدد من تعليقات الإعجاب التي تعطيه شعوراً بالرضا.

دراسة

من جراء الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أغلب الموضوعات المنشورة افتراضية، وحسب الدكتورة مصرية فإن الكذب هو طبيعة بشرية، لكن هذه الظاهرة تفاقمت وانتشرت بكثرة من خلال مواقع التواصل والمنصات الاجتماعية الي يصل عدد مستخدميها إلى حوالي ثلاثة مليارات شخص حول العالم تتراوح أعمارهم بين ١٨ – ٣٠ عاماً وهي أكبر فئة تلجأ إلى نشر الأخبار الكاذبة وترويجها.

وللأسف هذه الأخبار الملفقة جعلتنا نبتعد عن الواقع وباتت المحرك الأساسي لسلوكياتنا وأفكارنا وعاداتنا وهي إحدى المرجعيات التي نعود إليها في كل خطوة نخطوها، لذلك فإن تقديم أنفسنا بأفضل صورة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي بحاجة إلى توعية بخطورتها على نظرة الفرد إلى نفسه وخصوصاً المراهقين لكونهم أكثر فئة عمرية تلجأ إلى الكذب من خلال هذه المواقع.

بمساهمة وتبرعات من المجتمع الأهلي.. إنارة شوارع بلدية ضهر مطرو بالطاقة البديلة في طرطوس

■ تشرين- نورما الشيباني

انطلاقاً من أهمية التعاون بين المجالس البلدية في محافظة طرطوس والمجتمع المحلي، وفي خطوة إيجابية قامَ الأهالي في بلدية ضهر مطرو التابعة لمنطقة دريكيش بالتبرّع وتقديم ١٥ لوح طاقة شمسيّة لإضاءة شوارع القرية، هذا ما أكده رئيس بلدية ضهر مطرو أحمد منصور لـ«تشرين»، مضيفاً: الأهالي تبرعوا أيضاً بكميّات من الطّلاء، وقاموا بمساعدة البلدية على طلاء رصيف بطول ٣٠٠ متر، إضافة للمساعدة في إزالة و« قشّ» الأعشاب على أطراف الطريق في كل القطّاع تفادياً لحدوث الحرائق في الصيف، ونوه منصور إلى أهمية التشاركيّة مع المجتمع الأهلي، التي تؤدي إلى تحسين الخدمات المقدّمة للسكان في قطّاع البلدية.

«تشرين» استطلعت آراء الأهالي في ضهر مطرو حول واقع الخدمات في القرية ومشكلاتهم واحتياجاتهم الخدميّة، حيث طالبَ الأهالي بحلّ مشكلة مياه الشرب، وهيَ مشكلة قديمة ومستمرة وبضرورة تزويد منطقة الفوّار بمحوّلة كهربائيّة لتغذية المشروعات الزراعيّة التي يعتمد عليها السكان، والعمل على إقامة عبّارة جسريّة في منطقة الفوّار الغربي في النقطة الواصلة بين قريتي ضهر مطرو ومشرفة كحلة.

من جهته أوضح أحمد منصور رئيس البلدية أنّ مشكلة مياه الشرب في ضهر مطرو هي مشكلة حقيقيّة تتمّ متابعتها يومياً، وقدّمنا كمجلس بلدي اقتراحاً لحلّها يكمُن في إنشاء خط مباشر من محطّة نبع الهني، علماً أنّ خطّ الضّخ المباشر يمرّ بقرب القرية، وبخصوص إقامة العبّارة الجسريّة في منطقة الفوّار الغربي أشار منصور إلى أنه تمّت مراسلة مديرية الخدمات الفنية أكثر من مرة نظراً لأهميتها، حيث تقع في النقطة الواصلة بينَ قرية ضهر مطرو وقرية مشرفة كحلة، وتختصر المسافة بينَ مدينتي صافيتا ودريكيش.

«صنّاع المحتوى» وتدمير مضامين الذائقة البشرية!

■ تشرين- هدى قدور

صنّاع المحتوى صاروا أسراباً من الجراد الإلكتروني، ينبعون من الشاشات وأجهزة الموبايل والتابات كي يزيدوا المضامين خراباً بعدما شُوهت الإنسانية، وأصبحت فضيحة يقذفها مخربو المحتوى على مواقع أسواق «الجمعة» في السوشيال ميديا كي يحصدوا الزبائن الفاغرين من متعة الكارثة.

الكتابة، أكبر ضحايا أولئك الصناع الذين من الأفضل إلحاقهم بنقابات لا علاقة لها بالإعلام، لكن المشهد تغير، كما يقول إيلون ماسك وزوكربيرغ، وما علينا إلا الالتزام وفق الخط الذي تفرضه الليبرالية الحديثة التي سبق أن شوهت مفهوم العلاقات الاجتماعية والعائلة، واخترعت ألف طريقة لتسطيح الشعوب وتتفيهها في حضارة الاستهلاك.

مهنة صانع المحتوى، أصبحت من علائم الخراب، وبدلاً من صفة «شاعر أو روائي أو صحفي» جاء صانع المحتوى بكامل كارثيته كي يحول المشهد الإبداعي إلى سوق، وليفرض قوانينه الخاصة التي لا تقبل الجد، لأنها مرتبطة بكمية الجمهور المجذوب، وتالياً سيكون من الصعب منافسة أولئك الصناع من قبل شعراء لا يشق لهم غبار، أو روائيين تركوا بصمة في المشهد، أو فنانين أفنوا عمرهم في التلوين، لأن قوانين السوق الجديد استحدثت شروطاً مختلفة، وأصبح الإبداع بمفهومه القديم بائداً، و وأصبح المبدعون لا يتمكنون من الحصول على عشرات المعجبين لمنشوراتهم في أفضل الأحوال.

انهيار البشرية متوقع في أي لحظة، وهو بالتأكيد لن يكون ناتجاً عن ثقب الأوزون واحتمالات الحرب النووية أو الجفاف أو اصطدام نيزك بالأرض، بل هو في الخراب المعمم على العقل والروح والذائقة. ومن الغريب أن يتسابق الناس لإبداء إعجابهم بالبشاعة، في حين يجلس الجمال وحيداً لا أحد يلتفت إليه.

يقولون إن العصر اختلف، وإن التقدم التكنولوجي سيفرض قوانينه المختلفة على كل شيء، وربما يكون هذا أحد الأدلة على الحضارات التي تفنى ذاتها بسبب التخلي عن الغاية التي ولدت لأجلها. فاليوم لا غاية ولا هدف ولا قيمة إنسانية نبيلة، سوى الربح وتجميع المعجبين، بغض النظر عن هول التدمير الحاصل، وربما تكون اللغة العربية والشخصية العربية من أكثر الخاسرين في هذه المواجهة غير المتكافئة لأن العرب مجرد مستهلكين في هذا المشهد المعقد المراد تعميمه بالقوة.

صناع المحتوى يبحثون عن أي شيء يشعل مواقع السوشيال ميديا، يريدون تكسير الأرقام القياسية للمتابعة، ومن ثم، فإن تمجيد الفضيحة والاحتفاء بالعار سيكونان من أهم الأدوات المتبعة والتي ستتفاقم في المراحل القادمة، إذ لا حسيب ولا رقيب، ولا معيار ولا قيمة جمالية، بل هو الوباء المنتشر بلا مضادات حيوية يمكن أن توقفه أو تحد منه!.

أوجه التشابه الشعريّ بين «الجواهري» و«عبد الرزاق عبد الواحد»

■ تشرين- د.رحيم هادي الشمخي:

ما زالت الساحة العربية تزخر بالشعراء والمبدعين العرب من محيط الوطن العربي إلى خليجه، قامات عملاقة، وكل شاعر وطن وحده، اتخذ لنفسه طريقة ما، في أنواع الشعر العربي، بدءاً بالشاعر أمير الشعراء أحمد شوقي إلى حافظ إبراهيم، الجواهري، محمد سعيد الحبوبي، معروف الرصافي، محمد صدقي الزهاوي، نازك الملائكة، بدر شاكر السياب، عبد الرزاق عبد الواحد، أدونيس، وغيرهم.

ومن هنا تكون الكلمة الفصل للتاريخ في حفظ حق كل مبدع ووضعه في مكانته التي يستحقها على الأغلب.

فما الذي جرى حتى تلاشت (ثقافة) تسخيف إبداع الآخر وإسقاطه بكل الوسائل في مسيرته الشعرية؟!!

مثلاً لا يكتفي الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد بأن يكون منصفاً بتفضيل (الجواهري) على نفسه، بل ذكر أحد الأسباب لذلك التفضيل، والمتمثل في الجرأة عند الجواهري.

ونحن نرى أن عباقرة الأدب عبر العصور، كانت (الجرأة) إحدى أهم مميزات نبوغهم، وقد أشار الدكتور رجاء النقاش إلى أننا لم ننعم بمبدع حقيقي ما لم نضمن له (حرية الغضب)، وهذا صحيح جداً، فلا أثر يُذكر في التاريخ للأدب المدجن.

وبالعودة لما بدأت به، أنه لا يفعل فعل الشاعر العراقي عبد الرزاق عبد الواحد إلا رجل أحب الإبداع عينه، فهو لا يستطيع إلا أن يعظّم مبدعه.. ولا ننسى أن عبد الرزاق عبد الواحد تربى على قول كلمة الحق في اختصاصه، ولا يقارن نفسه مع أحد، وأتذكر له قولاً عندما سأله أحد الصحفيين: مَنْ أفضل أنت أم المتنبي؟ فقال: «أنا كاتب خمسة دواوين أدب طفل..» وهذا يدل على أن عبد الرزاق عبد الواحد على تحدب الشعر في هذه (الحيثية)، ويبقى أن لكلّ شاعر نصيباً من المحبة والشهرة.

وأخيراً نستطيع أن نقول: إن الجواهري وعبد الرزاق عبد الواحد شاعران متقاربان ووجهان لعملة واحدة، يستخدمان الأدوات الشعرية ذاتها والأغراض الشعرية القديمة ذاتها، من مديح ورثاء إلى آخره، نقلوا الإرث التاريخي من أيام شعراء ما قبل الإسلام، مروراً بشعراء بني أمية والعباس، هما شاعران يميلان حيثما مالت الأمور، لكن كثيراً ما ردد الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد قوله المأثور في الجواهري: «لو وقف الجواهري لأتت شعراء العالم تزحف له على بطونها»، وهذا اعتراف كبير بالبيعة لشاعر العرب الجواهري، لكن لابدّ لنا من أن نعترف أن الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد هو من عمالقة الشعر والشعراء العرب ، أنتج لنا أدباً ثرياً نهل منه القاصي والداني، فكان حاضراً في دواوين الشعر العربي.

وبكل تأكيد ما تقدم من (رأي) لعبد الواحد ؛ يخصه وحده، وهو رأي- إطراء، يدخل ضمن حالة الاستلاب من الإعجاب، ولا يدخل في إطار النقد الحقيقي، فثمة شعراء كثر معاصرون لهما تفوقوا عليهما معاً في القول الشعري، سواء كانوا عراقيين أو عرباً، والأمثلة أكثر من أن تحصى.

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
مؤسسة الوحدة
رقم العدد ١٣٩٥١
8
الأحد ٥ محرم ١٤٤٥هـ - ٢٣ تموز ٢٠٢٣ م
tishreen.news.sy

الشاب وسام الياسين– خريج معهد الفنون– قسم الخط، مبدع في فن الخط، لكن العود سرقه لكونه عازفاً عليه. ويوضح: يعود الفضل للأستاذ ثابت البصري صانع الأعواد العراقي الشهير الذي علّمنا صناعة العود من خلال دورات مفصلة نتجت عنها هذه الورشة المتكاملة لصناعة العود وما تراه الآن هو امتداد لروحه .

■ طارق الحسنية

آفاق

عن جماعة «تشيخوف» و«ديستوفسكي» و«التبريزي»

■ علي الراعي

أستطيع تصنيفهم ضمن خمس طوائف، وربما كانوا أكثر من خمس، وذلك بالرجوع إلى الغايات والأهداف، والدوافع.

الطائفة الأولى: المفلسون الذين يستعيرون أي جملةٍ أو عبارة تُلفت انتباههم، وبدل نقلها عن أصحابها الحقيقيين، يُلصقونها بأي شخصية معروفة قد تخطر على بالهم، ومن أي زمنٍ كانت.. الطائفة الثانية، وهي الأكثر خطراً من الأولى، وهي التي تتقصد هذا الخلط، وعن سوء نية، رغم علمها الأكيد بالخطأ القاتل، وقد يكون ليس لأي غاية سوى العبثية.. الطائفة الثالثة: وهي تزيد السابقتين خطورةً: بمعنى تتقصد هي هذا الخطأ القاتل لتمرير فكرها السيئ، بمعنى، تُلصق تلك العبارات لغايات جرمية، فهي إما تريد تمرير فكرها عن طريق نسبه لشخصيات محترمة، ولها وزنها التاريخي ومن عيارات مختلفة تبدأ من الفكرية والإبداعية وحتى الدينية، أو حتى تسيء لتلك الشخصيات بتقويلها كلامها وفكرها هي، رغم بُعدها عن نهج تلك الشخصية، أو بعدها عما عرف عنها ودوّن وسجل.. الطائفة الرابعة: وهي طائفة الساخرين، إذ إن لدى هؤلاء المفعمين بروح التهكم، الكثير من هوس نسب أفكارهم ونصوصهم من دون غيرها من النصوص لتلك الشخصيات.. القصد منها وجه من أوجه السخرية، وعلى الأغلب يوحون بذلك من خلال الصياغة، ولاسيما فيما يتعلق بالتركيز على الزمان، وهنا تكمن روح السخرية، كأن يتحدث الشيخ (التبريزي)، عن مشكلة الاتصالات على سبيل المثال، أو جملة تحكي عن (الفيسبوك)، وتنسب لـ (شكسبير).. الطائفة الخامسة والأخيرة: وهي التي تنقل وتنسخ كل ما تقدم، وتُعيد لصقه مرةً أخرى بعدوى «النقل» التي تنتاب «القطيع» وعن كامل الجهل، ومن دون أي تدقيق في صحة تلك المقولات، وحتى صحة نسبها لتلك الشخصيات، وهي تكون بذلك ضحيةً مرتين: ضحيةً لهؤلاء «النسابين» المشكوك في دوافعهم «النسبية»، وضحيةً لجهلهم أنفسهم.

غير أن الضحايا الذين يقع عليهم ظلم وعبث تلك «الطوائف النسّابة»، فهم الشخصيات التي تنسب إليهم تلك المقولات والأفكار التي ـ كما ذكرنا ـ يكون عالمهم ونهجهم أبعد عما يُلصق بهم، والذين كانوا في الأغلب من أزمنة مختلفة، ومن بيئات متنوعة، تبدأ من الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وربما كان أكثر ممن ينسب إليه مما يسمى حكماً وأقوالاً، وللأسف، فقد نُسب لأمير المؤمنين أقوال كثيرة لم يقلها يوماً قبل زمن الفيسبوك والميديا الجديدة، مثل كتاب (أسألوني قبل أن تفقدوني) على سبيل المثال، والكثير غيره، رغم أنه وباستثناء كتاب (نهج البلاغة)، فقد يُشك بكلّ ما دوّن عن أول فتى آمن بالإسلام.

ومن الشخصيات الأخرى التي يُلصق بظهرها الكثير من العبارات في «مهرجان الأقوال الفيسبوكي»: شمس التبريزي الذي لم يترك كتاباً مدوناً كما هو معروف، ولم يُعرف من أقواله إلا ما قاله عنه جلال الدين الرومي.. والذين لهم حصة كذلك في مهرجان الأقوال هذا كثيرون منهم: تشيخوف، دوستوفسيكي، وقليلاً شكسبير، أما المتصوف الهندي – الأمريكي «أوشو»، فهو أكثر من أفعمت «أقواله» الجدران الزرقاء حقاً وباطلاً.

في ذكرى أول إرسالٍ تلفزيونيّ سوريّ.. لحظاتٌ من الدهشة والإبهار صنعها السوريّون

■ تشرين– ميسون شباني:

أقل ما يمكن وصفه هو الانطلاقة المعجزة؛ لحظة من الدهشة والإبهار شهدها السوريون يوم الـ٢٣ من تموز عام ١٩٦٠، فكانت عبارة «هنا دمشق» أولى الكلمات التي نطق بها د. صباح قباني الذي رافق انطلاقة أول إرسال تلفزيوني سوري منذ ٦٣ سنة، وأعلن فيه عن تأسيس التلفزيون العربي السوري سنة ١٩٦٠

يقول د.قباني في مذكراته «أوراق العمر»: إن فكرة إنشاء التلفزيون بدت كأنها تحليقٌ في الفضاء، وجاءت عبر قرار صدر قبل ثمانية أشهر من تحديد موعد انطلاق بثه متزامناً مع احتفالات أعياد ثورة تموز وانطلاق شارة بث التلفزيون المصري في القاهرة في الوقت ذاته، وحملت شارات الفواصل البرامجية حينذاك اسم «التلفزيون العربي».

ويضيف د. قباني في مذكراته إن أول بث له كان من أعلى قمة في جبل قاسيون، على ارتفاع ١٢٠٠ متر عن سطح البحر، إذ أقيم استوديو الإرسال التلفزيوني الذي بث التلفزيون منه كل برامجه، وكانت محطة الإرسال تعمل بقوة منخفضة لا تزيد على ١٠ كيلو واط وتبث بالأبيض والأسود، حينها استمر إرسالها ساعة ونصف الساعة فقط في اليوم الأول، ولم يتجاوز مدى إرساله حدود مدينة دمشق لتزيد بعدها ساعات الإرسال.

من جهته، نوّه الإعلامي سعد القاسم بأن طبيعة البرامج جمعت

الأسر كلها في حضرة هذا الصندوق الخشبي المسمى(تلفزيون) في سهرات ومناسبات حفلت بالحب والانتماء والروحانية والحميمية في زمن الأبيض والأسود وزمن عدم وجود الفضائيات.

ويشير الباحث غسان كلاس إلى أن مرحلة انطلاقة التلفزيون شكّلت نقلة نوعية مضيئة في الإعلام السوري خاصة أن أغلب المشتغلين في هذا المجال آنذاك هم من كادر الإذاعة السورية، وعدد العاملين فيه من عمال فنيين وفنانين ومذيعين ومهندسين كان قليلاً جداً، إذ أراد القائمون على تنفيذ هذه المهمة أن يكون ما يقدم على الشاشة منذ الإطلالة الأولى جميلاً ومتقناً وراقياً، وقد جاء الواقع كما تمنوا، وكان حدثاً كبيراً له وقعه حتى إن الصحافة العربية وصفت انطلاقة التلفزيون السوري بالمعجزة.

تشرين مؤسسة الوحدة
المدير العام: أمجد عيسى
رئيس التحرير: ناظم عيد
مدير التحرير: يسرى المصري
أمينا التحرير: أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية، باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية
دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ – ٠١١ الإيميل: admin@tishreen.news.sy الفاكس: ٨٨١٧٦١٣